فيما الوقت يقتضي الاقتصار وقال المظهر انما فيها قصة اهل الكتب واتى كان
من عظماء اليهود ليسمع مال اهل الكتاب وخطاب اليه مع ابو الدرداء رضي الله عنه روى البخاري
عنه قال كنت جالسا عند النبي فاقبل ابو بكر رضي الله عنه متشمرا فسلم فقال كان بيني
وبين عمر شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على
ما فعل فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني اي شاركني واوه سقلوبة من الهمزة تخفيفا
قال الجوهري واساته لغة ضعيفة في آسا وقد جاء في حديث آخر اساني بنفسه يا بقاءها
في المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركوا لي صاحبي يعني اتى كون
ولا تؤذوه وفي بدل من ما يوجب ذلك روي هذا يا ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث
قوله فهل انتم تاركوه ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركونه كما هو مبين
في علم المعاني ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز
لامتي عما حدثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان يعني لا يؤاخذهم بما وقع
في قلوبهم من القبائح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري
وهو ما يقع من غير قصد واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع
الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذ لم يقدر عليه لامتناع الخلو عنه فلو
بقي لقوله صلى الله عليه وسلم لامتي فائدة وانما عفو النوع الثاني عن هذه الامة
تكريما لنبيها ما لم تعمل به او تتكلم به وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف
بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختياري بما اصر عليه وجمل ما في
ما لم تتكلم بالمدة مستمر بما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس ليس في حكم
الكلام حتى لو حدثت نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امراته بقلبه لا تطلق
واما اذا كتب امراته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا قال لانه صلى الله عليه وسلم قال ما لم
تتكلم به وتعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت
الحديث مخالف لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت
روي عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت
اشتد على الصحابة ذلك فقالوا لا نطيقها فنسخها الله تعالى بقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها كذا قال الشارح لكن المحققين على ان هذه الآية مؤولة

لامنسوخة

ط
فجعل وجه النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق
ابو بكر فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله
والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عليه
السلام ان الله بعثني الى
آخره

وفيه بيان تواضع ابي بكر واشفاقه على عمر
من غضب النبي عليه السلام واعترافه بكونه
اظلم منه لعله لكونه البادئ قال النبي عليه
السلام والبادئ اظلم يعني البادئ بالخصومة
والله اعلم
آخره

فالمواساة في ماله ظاهرة ولعل المراد بنفسه
مخاطرة الروح بتصديقه وقت كذبه الناس
او تقديم محبته عليه السلام على محبة نفسه
او تزويجه عليه السلام بعايشة رضي الله عنها
وخاصية تركيب فهل انتم تاركون زيادة في الدلالة
على طلب الترك وذلك لان كلمة هل مختصة
بالتصديق وتخصص المضارع بالاستقبال
فيزيد له اختصاص بالزمانية اظهر وهو الفعل
فيكون فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك
من فهل انتم تتركون لان ابراز ما سيتجدد على
الفعل ... الجملة الاسمية
التي يكون الجزآن فيها اسمين ادل على كمال الفعل
بحصوله
آخره

لامنسوخة لان النفوس مسندة الى المؤاخذة بعزم القلب بقوله تعالى ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم والاجماع منعقد على تحريم الحسد والكبر وتحاسد بعث التي والحديث المتقدم وهو
قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان عملها
فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها
عشرا محمول على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا
وطن نفسه على معصية ثم لو فات وقطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب بهذا العزم
سيئة وان عملها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله تعالى تكتب حسنة
كذا قال النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نفى الصحابي نسخها فكيف
ينكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون
حجة يثبت بها النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي صلى الله
عليه وسلم لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاده م ابو الدرداء روى مسلم عنه ان الله
جزأ القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسم ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله
احد جزءا من اجزاء القرآن وجه كونها جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني
ان الله تعالى يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير
تضعيف كذا قال النووي وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام
وصفات الله وقل هو الله احد متمحض للصفات ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله و
المؤمنين قصة الفيل على وجه الاختصار ان ابرهة ملك اليمن بنى
كنيسة بصنعاء كبيرة فالبها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها و
كان معه الف فيل وقيل فيل عظيم كان مقدم الجملة وكلما وجهوه الى
الحرم برك واذا وجهوه الى الجهة الاخرى هرول فبينما هم كذلك ارسل الله
عليهم طيرا كل طائر يحمل في منقاره حجرا وفي رجليه فالقى عليهم الحجارة
فهلكوا ومن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل وانها
لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار قيل المراد احل الله
عليه وسلم كان الاحل ... في الدماء فقط لا نهاها لحتمية اليها الفتح وقيل
كان لي بحيث فيها ... الصيد وغير ذلك طارق الحديث اعلم ان مكة شرفها الله

Copyright © King Saud University